باقتر زه - Nesse | جميع الحقوق محفوظه للمؤلف

فلطبعة الفاوقية وكانبنها بشاع إصلاني سيعط

س_اساتی

باقة زهــــور ڪتاب قبم . . تحفة رائعة . . باقة جميلة

فوزى مشيحه البهجورى

علطيعة الفارنتية وكشبها بشاج إحلال بمبدو

شعارالمؤلف

الموت أفضل لمن يعيش فقط لنفسه



فوزي يوالهافي

المقلىمى

جميلة هي زهور الطبيعة الفاتية .. ولكن زهور الأدب أجمل منها وأبدع .. ورائعة هي ورود الحدائق الفيحا.. ولكن ورود الثقافة أفضل وأروع .. ومتمة هي الجولة بين الرياض والبساتين .. ولكن الجولة في رياض الفر أمتم.

لقد جلت بخاطرى فى بستان الآدب . . فأعجبتنى زهوره المتفتحة . . على اختلاف ألوانها وأشكالها . . نثرا وشعرا . . وأدبا وفنا . . بل لقد أدهشتنى أزهاره الآدبية . . وقد أضافت إلى جانب أريجها العطر . . جذاب اللون . . ورائع المنظر . . وبديع التنسيسيق . . وفاتن الجمال . . .

فأخذت أجمع من كل بستان زهرة ...

وطفقت أقطف من كل روض وردة ...

وكونتها باقة أدبية جميلة ...

تسر الغيون...

و تنعشالنفوس

لاقدمها اليك ...

وها هي باقتي بين يديك . . .

وكل ما أرجــــوه هو أن تحوز الاعجــاب . . وتحظى بالتقدير . . والله يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير والمنفعة ؟

- « إلى المثل الأعلى. · · والقدوة الحسنة · · ا
- إلى نصير العلم ٥٠٠ ومقوم الأخلاق ١٠٠
- إلى المرى الفاضل . . . والرجل الفذ . . !

الاستاذ عزيز عياسى

مدير مدارس إخوان ويصا بأسيوط

وأنثر بين يديه زهورى

عساه أن يشتم منها رائحة حبى له واخلاصي لشخصه ؟

فوزي مسيحه البهجوري

شڪر

وتقلل سير ٠٠٠

- إلى أصحاب الآيدى التي امتدت لاخراج تلك الباقة إلى جيد الوجود.
 - إلى اخران الذين شجعون على طبع هذا الكتبب الصغير ٠٠٠
 - إلى كل من سام في تلك النبذة الأدبية ...
 - . إلى هؤلا. جميعاً ...
 - . أندم شكرى لهم٠٠٠
 - . و تقدیری لجهودهم ...

واشرق النكور ٠٠٠!

ليس هناك أحب إلى الانسان منأن يتلق النجدة حينها يضرخو يثتغيث. ويستجاب دعاؤه عندما يرفع وجهه نحو السهاء. .

ويجه المنقذ إذا ما حلت به مصيبة .. أو وقع فى كارثة ..

وليس فى الوجود أسعد بمن تحقفت له آماله . . وأصبحت أحلامه التى كان يظنها أوهام !! حقيقة واقعة . . وأمانيه التى حسبها بعيدة المنال أضحت تحت سمعه وبصره . .

وليس هذا الانسان السعيد غير المصرى ... المواطن ... الشريف ... المصرى الذى ظلستينا طوالا يشكو الظلام.. يستنجد فلا يجد المنجد.. ويستغيث ولا مغيث له ...

لقد بات يتخبط فى ظلامه الحالك.. وليله الطويل الأمد ..الشديد السو اد.. لم تكن له أمنية سوى أنّ يرى النور..ويتمتع بالنور..بعدأن مل الظلام.. أراد أن يفر منه ولكن أين المفر ..؟ وكيف يكون ذلك ..؟

لقد حسب أن الخلاص مما هو فيه مستحيل .. مع أنه سهل ميسور !! ولكنه لم يقف مكتوف البدين ...

لقد ظن أنه بعيد عنه رغم أنه قريب جداً منه ...

حرمانه النور ووجوده فى الظلاملم يمنعاه من أن يرفع عينيه نحو السهاء.. و يناجى النور . . .

 ويالمسرته حينها وجد صرح اليأس قد إنهـــاد .. ودالت دولة الظلم .. وأذبح الكابوس الذي طالما جسم فوق الصـــدور .. وإنفرج الليل البهيم عن صبح بهيج ..

وهنا ابتسم المصرى ٥٠ وقد يخيل إلى أنه نسى الابتســـامة ٠٠ لطول عهد الحرمان منها ٠

وأشرق النور ...

وكان إشراقه نكبة لقوم . . ونعمة لآخرين ١٠٠

وكان ظهوره شقاء لافراد ٠٠ وهنا. لجماعات ١١٠٠٠

وكان نهاية لمصر مظلم . . وبداية لنهضة طببة . . . 111

لقد كان نكبة حلت بهؤلاء الدين إستغلوا الظلام وعبثوا فيه ٠٠ فطغوا وبغوا ٠٠ وسادوا فاسمستبدوا ٠٠ وظلموا الأبرياء ٠٠ وهضموا الحقوق ما إستطاعوا لذلك سبيلا ٠٠ وأظهروا نشاطهم فيه لسلب الضعفاء دون حسيب أو رقب ٠٠

بينها كان النور نعمة للمواطنين الأبرباء . . الذين قاســــوا الأمرين من السابقين وذاةوا صنوف العذاب أشكالا وألوانا . . .

لقدكان ظهوره شقا. وويلا لأولئك الذين ما من بقعة إلا وتركو ا فيها أثراً من فسادهم وطفياتهم . و وتسلحوا حينذاك بما لهم من نفوذ . اليصدوا عنهم نقد الناقدين . و بفرورهم رفضواكل توجيه . وأخرسواكل لسان . . وكان في نفس الوقت هنا. وسعادة لباقي الشعب البائس المسكين . .

ثم وضع أخيراً نهاية لعهد الفوضى والفسيساده، وأوجد بداية لعصر الحرية . . والآن بدأ المصرى يستردكر الهته و ينتقم من ظالميه في ظل النوره

ايس الآن على كل مصرى يعتز بمصريته . . ويؤمن بوطنيته . . وتبمه شنون الاده . . إلا آن يرفع يديه نحو السياد . . ويتلو من أعماق قلبه نشيه لحمد لحلفه . . الذى إستجاب لتضرعاته . . وسمع لصلواته . . وأوجد له من وضع رأسه فى فم الآد دلينة فد بلاده من شر ذلك الوغد الذي و قد عقبة كؤود فى سبيل الاصلاح والارتقاء . . ثم راضياً مرضيا وضع رأسه على كفة يده . . ليخلص أرص النيل من وهدة الحلاك التي أشرفت عليها . . بسبب شراذمة العهد البائد . .

عليه أن يقدم شكراً آنه ٠٠ الذي متعه بأنوار المهــد الجديد ٠٠ بعد أن كان في جحيم مقيم ٠٠ . ظلام دامس ٠٠

لقد أشرقت شمس الخرية . . فأحرقت بنارها فساد العهد البغيض و ماله من أثار سيئة . . وأثارت بنورها سبيل المجد والوطنية . . والحق والعدالة . . فاستطعنا أن نسيرقدماً إلى الآمام . . وتخطوا تحو المدنية و الحضاره خطوات واسعة النطاق . . بعد أن أنيرت العاريق . . ومهد السبيل . .

لقدرفعت فأس الحلاص لتستأصل شجرة الرذيلة التي تشابكت أغصانها . وتشعبت جذورها وتوغلت في الاعماق . . فصار من الصعب افتلاعها . . ثم بذرت بذور الفضيلة في تربة الوطن المزيز . . وها نحن في إنتظار ثمارها المفضلة . . في الغد القريب .

. لقد مضى العهد الأسرد بما فيه من ظلم وفساد . . و بؤس وشقاء . . مضى بأسياده وعبيده . . بظلوماته وإستبداد رجاله . . قما مسحت لباك دممه . . ولا نظرت لشاك شكوى .. ولا استجيب لداع دعا. .

كان المواطنون غرقى فى بحر ها مج مضطرب تلطمهم أمواجه .. ويقزفهم تياره . . وليس لهم إلا أن يصمتوا . . ويتقبلوا ذلك سواء راضيين أم ساخطين .. والويل كل الويل لمن ينبث ببئت شهه معارضاً أو محتجاً .. فسيجد من أعماق السجن مكاناً رحباً متسعاً له . .

كانوا كسكان البحار ومستوطنى المساء . . كسمك يأكل كبيرهم صغيرهم ويتغذى قويهم بلحم ضعيفهم . . وليس من يرد القوى عن الضعيف . . أو يصد الكبير عن الصغير . . والغلبة كانت للقوى دائماً .

آه .. واحسر تاه .. لقد إنكش من يقول الحقّ فينصف المظلوم الفقير من الظالم الثرى .. ومن يقول للمخطى. أنت مخطى. .. وللمسى. أنت مسى. • لقد إختفى من برد الطاغى عن طغيانه .. ويصد المجرم عن اجرامه ..

لقد تواروا هؤلاء عن الانظار .. وأخرست السنتهم لئلا إذا ما حاولوا إنساف مظاوم.. وجدوا أنفسهم مظاومين وليس من ينصفهم وإذا ما وقفوا المام طاغى ليعترضوا سبيله جرفهم بتياره..وفتك بهم شرفتكا..وهكذا عم الفساد.

ولـكن شكراً لله .. فقد انطوى كل هذا فى صفحه الماضى ولن يعود. وها هو التاريخ يسجل بحروف من نور تلك النهضة المباركة .

وها هى الآيام تكتب بقلم من ذهب محاسنالعهد الجديد .. عهد التحرير. وها هوكل مصرى يرقص طرباً بعد أنكان منذ شهور قلائل .. يذرف لدمع دماً من فرط ما يلاقيه .

وهكذا غير الله حال بعد حال .. فشكراً لله . ٩

الاتحان النظام العبل .

كلمات ثلاث .. جمعت بين طياتها مالم تجمعه كتب ومجلدات ..!!! عبارة واحدة .. حوت من المعانى ما عجزت عنه مؤلفات ..!! شعار جديد .. هو أساس النجاح فى الحياة ..!

فما أحوجنا إلى الاتحاد بعد أن ذفنا مرارة التفرقة . . ١١

وما أمسنا للنظام وقد ضقنا بالفوضي ذرعاً . . !!

وما أجدى العمل ٠٠بعد الكسل ١١٠٠

أين كان حينها توزعت جهود رجال الآمة .. كل يريد أن يقودها برأيه.. فظلوا في مكانهم ثابتين .. لاهم تاهضين ولا هم مفسحين المجال لغيرهم .. ؟

آه !! لقدكان وراء الستار .. فأين من يظهره .. ؟؟؟

ثم أين كان النظام فىذلك العهد الذى إن إتصف .. فبالفوضى يتصف .. أين كان حين ضاعت الكفاءات .. وعمت المحسوبية و الحزبية . ؟

آه !! لقد كان فى باطن الأرض مدفون..وفى جوفها مهمل..تعلوهالاً كام وتغطيه الإتربة.. فأين من يكشف عنه ..؟؟؟

ثم أبن كان العمل حينها تعطلت المصالح . . وفشلت المشاريع . . ؟ أبن كان حينها أهملت الواجبات . . و ضاعت الحقوق من ورا. الإهمال . ؟

^{﴿ * ﴾} السكلمة الى فازت في مسابقة الاذاعة المصرية بتاريخ ١٩ وليممبر صنة ١٩٥٧

القدكان فى قاع البحر..حيث الاسماك الدائمة العمل..فأين من يغوص اليه ؟؟؟ أجل .. فقد إحتجب الاتحاد من العيون .. واختنى النظام من الوجود.. و تعطلت الاعمال بالإهمال ..ولا سائل ولا مفتش يرد الحق إلى نصابه ١١٠

ثم ظهر البطل المنتمذ محمد نجيب .. ولكن بعد طول انتظار .

أزْ ح الستار فظهر الاتحاد ٠٠ وأزال الاكام فكشف عن النظام ٠٠ وغاص إلى الاعماق فوجد العمل ٠٠ وأظهر الثلاثة إلى عالم الوجود ٠

تأملنا فى الاتحاد فرجدناه قوة هائلة .. يتصـــاغر أمامهاكل ضخم . . وتتزلل بهاكل عقبة . . ويسهلكل صعب . . ويهونكل مستحيل .

علمنا ذلك فاتحدنا يداً واحدة ضد أعداء الرطن . . وقضينا على عناصر التفرقة قضاء لا مرد له . . فلم يعد هناك مسلم ومسيحى فالسكل مصريون. . و لا فارق بين مصرى وسودانى فالسكل أبناء وادى النيل.

ثم تأملنا فى النظـــام فوجدناه خير علاج لتلك الفوضى التى ضربت أطنابها فى مصرنا العزيزة . . فعلناه يسود على كل صغيرة وكبيرة . . لنعيد بنا. صرح المجتمع عالباً . . على قواعد سليمة . . وأساس متين .

بالنظام أبحرنا الاعمال بادني بجهود.. وأسهل كيفيه ..وأقل عناه.. فكثر بذلك المحصول.. وازداد الانتاج .. وعم في البلاد الرخاء.

ثم أممنا النظر فى العمل فوجدناه كناز لا يفنى ..ومصدر ثروة لا ينقطع ومنبع خير لا يحف ولا ينضب .. فارتوينا منه .. وشفينا غليلنا .

فيا للندامة اكم كنا جاهلين حينها جهلنا الاتحاد و قو ته . والنظام وأثره.. والعمل وثمر ته.. ولكن شكراً لله . . فقد علمنا العهدالجديد ما جهلناه ؟

 هو نور وناره ونور يشم الحرفة و وبيدد الظلام و ونارتحرق الجهل . . وتبطل الأوهام ومن لم يكتو بنايه حرم نوره .

• هو بحر ليس له قرار . • عميق لا يعرف له حد . • كلما تعمقت. فيه إرداد هوعمقاً • • وكلما اعتقدت أنك قاربت نهايته • • تبينت أنك في الـ إبه 11 وكلـ ظنلت أنك قطعت فيه شوطاً تأكدت أنك لا زلت على شاطَّتُه 11

ويعلو بعسسحبة حتى الساء ويلسه مجم الذي عانقسمه ويلتي بخصمه وسط الحصيص ويا حسب راه ان مالقسه

يهو صديق حميم لمن صادفه وخسال وفي لمن رافقسه ويا نعمه ذاك الذي ضمسه ويا بئس همذا الذي فسمرقه

• هو خادم مطيع يلبي الدعاء . .وعبد سميع بجيب النداء . . لا يفسارق صاحبه أينما ذهب وأينما حل . يتبعه في كل زمان وكل مكان . . لا يتو اني فى خدمته . ولا يتردد عن منفعته . ولا يكل من مساعدته . . إن سخرته للصالح أفاد . . وإن سخرته للطالح أبلي وأجاد .

• هو وسيلة النجاح في الحياة . . وسبيل نخليد الذكري في المات . . وسلم العلياء تصعدنا إلى قمة المجد إن تسلفنا ها . . وتهبط منا إلى الحصيض لوتجا هلناها دك صرح الأوهام الفاتلة ٠٠وقهر جيش التقالبد الباطلة ٠٠٠ حطم قيود الخرافات الواهية . • وبدد ظلمات الماضي المجهول

 أنى بالمجاثب . . وتحسيدى المستحيلات . . وتخطى العقبات و . . حطم الصعاب. وأزاح الستار عما جهله الاسبقون قرونا طويلة . و أجيالا عدة.

- أنطق الجماد وحرك الساكن .. وخلد الفان وأبتى الزائل .. وصغر الكبير وأكبر الصغير .. وقرب اليعيد وأبعد القريب .. وعظم الحقير وحقر العظيم .. وأتاح الفرصة للذين يريدون فى الحياة نجاحا .. وأوجد فسيح المجال لن يبتفون لقمة المجد وصولا .
- . خدم الجميع وأفاد السكل و نفع الصغير واستفاد ، له السكاير ، و بين مقياس نهضة الآمة و رقيبا ، و مقدار حضارتها و مدنيت . . و مهد لها طريق الارتقاء والنهوض . . و سهل خطوات التقدم و الرقى . . و فتح أبواب المدنية على مصراعيها . . و مكن الشعوب من أن تخطو خطوات و اسمة النطاق إلى الآمام ، نحو المجد و نحو النور •

fekt of the first

لا عجيب قدامه ٥٠ ولاغريب بين يديه ٥٠ فسكل عجير. أزال عجبسسه ٠٠ وكل غريب أوضح ما فيه ٥٠ فما عاد هذا ولا ذلك شيئا مجهولا ٠

- طار إلى السياء . . وحلق فى الفضاء . . وركب الافاق . . وهبط إلى
 الإعماق . . وما من بقعة على وجه البسيطة إلا واستقر يها .
- بالغ الكتاب في وصفه ٠٠٠ ولكنهم لم يصلوا على الرغم ن ذلك إلى حقيقته .
 و تبارى الشهر عراء في الجوض فيه و يع ذلك لم يرغوا حده ٠٠٠

و تعمق اليه الفلاسفة ولكنهم أخيراً عجزوا عن بلرغ نهزيته . • فهل درفته أم لا زال غامضاً مبهما . • ؟ تأمل الايضاح وامعن في تنفسير حتى لاتخطى أن ما أقصده هو العلم . • وليس سواه . • والعلم نور . ؟

الى جل الذى احببته ١٠٠١

أحببته لا شك فى ذلك ...

أحبيته جباً ملك على فؤادي . . وتوغل فى أعماق . . واسستأثر بقلبي دون كل شي.. . ووصل إلى قراره نفسي . . ولم أعلم سر ذلك ..!!

وجدته يحبنى فأحبيته ..ووجدنى أحبه فأحبيى ..وبادننى حباً بحب... وبادلته صفو بصفو . . وأخلص لى وأخلصت له . . وتفانى فى إسسعادى فعملت على إسعاده .. وغرس هو شجرة حبنا فرويتها أنا له . . وتعهدها بالنماء فساعدته . . ولم أدر سر ذلك . .!!

أجل . . أفقد أحببتــه ١٠٠ ال

كان فلي يشمر بالحب بيننا وهكذا قلبه . • وكان لسانى ينطق مترجماً عما يكنه فؤادى نحوه وهو ينصت • • ولسانه يلهج معبراً وأنا استمع • • ويهمس الشعر في أذنى • • وصوت الشعر جميل لأنه لسان الشعور •

وأحبب ويحببنى والحب منهسانه جميل وأحبب منهسانه جميل وأعساره ويعسارن عزآ وليس له مثيال وهكذا تأكدت أنى أحبه ٥٠ ولم أدر سرذلك!! على رسلك باهذا ٥٠ فقد أحببته ١١ بل وكيف لا ٢٠٠٠؟

فى المنام أراه يقطف الزهور . . ويكونهما باقة ليقدمها إلى . . أسمعه يقول . . علامة حي واخلاصي .

وفى اليقظة أجده يتعب لاستريح . . يشتى لاسعد . . يسهر لانام . . يضطرب لاهدأ . . ويكد هو لانعم بالراحة أنا . وجدته ینألم لالای ویفرح لافراحی . . یسمد بسعادتی ویشتی بشقای . . یسر بسروری ویختبط بارتیاحی . . فکأنه أنا وکانی هو . . بل وکانشا جر. واحد لم یتجزأ . . ولن یفترق .

فكيف لا أحبه !؟ وكيف لا يحبى ١٠٠ وكيف لا أفتديه بروحى و هو الذى على استعداد لأن يضحى بنفسه من أجلى ؟؟ ولكن ما سر ذلك ٠٠٠؟ إننى أعرف سر حى له ٠٠ قما هو سر حبه لى ٢٠٠٠؟

أما أنا فقد أحببت الصراحة فى الحق . . والصدق فى الذول و الاخلاص فى العمل . . و الاتحكال على الله فى كل صــــــفيرة وكبيرة . . و تلك هى صفاته . . فلذلك أحديثه . . . ا !

أحببت الرجل الكريم النبيل . • الشفوق العطوف • • الهسه ادى. الوادع ٧٠ الطاهر القلب • • البرى • النفس • • الكريم الناء دوح الإخلاق • • المحمود الصفات • • البعيد عن كل رذيلة سمعت بها أذناى • • وهو ذلك الرجل نفسه • • ولذلك أحببته • • ا ا

ثم أحببت الرجل الامين ٥٠ الذى تبرز الاءانة فى صفاته ٥٠ لانى أبغضت الخيانة منذ صباى ٥٠ وعشدةت الامانه من نشاتى ٥٠ فاحببت الامناء ٥٠ وأخلصت لهم ٥٠ فاخلصت له لانه نقيبهم ٠

لم يكن متكبراً ولا مغرورا. ولاأنانياً ولا بخيلا. وبل جودا بكل مالديه أما مازاد حبى له . وشغنى به . وهو تدينت الذى لا يناظر ، ولا يدانى حده . و مسالمته لـكل صغير وكبير . و ما أعجب الجميع به . وأخيرا الحميته لانه أعجني فيه . . كل ما فيه .

أما هوه فقد أحبني لاني إبنه .. وفلدة كبده . . فعي و أبي ؟

الاخبار الســـاره٠٠

ما أجمل الآخِبار السارة .. وما أحبها إلى النفوس القلقة . . ا

كل فرد يريدها .. بل و يفضل قرآمتها عن سمسائر القرآمآت . • و يتمنى أنه لو استمع كل يوم إلى خبر سار. لكان من أسعد الناس حظاً فى هذه الحياة فالاخبار السارة إنما هى أنباء طيبة . • و بشائر حميدة . • يطيب للفرد سماعها .. ويحلو له التبشير بها • • لجمالها و خفة و قعها .

هى نغات موسيقية شيقة . . تشنف 'لآذان ! ! وتحرك الوجدان ! ! وتهنز لها أوتار الفلوب ! ! وتنشرح منها الصدور ! !

هى حمام السمسلام . . يرفرف لا اثر فيهدى. ثورته 11 ويهدر للحائر فتذهب حيرته 11 رتظلل بأجنحتها تلك النفوس الفلقة . . فتفرج كربتها 11 فكم من أم قضت أيام وليالى . . تفكر فى وحيدها الاسير . . حتى قض مضجعها فراقه . . فما نامت لها عين . . ولا غمض لهمسا جفن . . لازمها السهاد و تولاها الارق . . وسشمت الطعام وملت الشراب . . و المسكدر صفو عيشها بعده عنها .

لقد لبست من أجله السواد . . وأقامت الحداد . . حتى خارت قواها وكلت سواعدها . . وفقدت كل أمل لها فى الحياة بفقدان ذلك الابن الاسير . وفأة وعلى غير انتظار . . حملت أسسلاك البرق إلى الام خبراً سساراً طالماً تمنته . . وطالما حلمت به .

لقد تحقق الحلم الجميل • • وعادت إلى الام آمالها • • فلقد أطلق سراح عميم الاسرى ومن بينهم وحيدها • • الذي ظنته لن يعود اليها ثانياً .

وها هى الاتراح تنزاح . . لتحل محالها الافراح . . . ! ! وها هى الصرخات تموت فى الحناجر . • لتعلو الزغاريد ١١٠٠٠ وها هى آلات الطرب تصدح . • والطبول تدق . • والعدوالم ترقص على نفات الموسيق • • بعد أن تحول المأتم إلى حفل بهيج ١٠٠٠!

من لى بقلم يصدور حال الام العجوز.. ويترجم لنا ما يدور بخلدها.. وقد عاد اليها إينها المحبوب.. إن لسان حالها يقول

هجم السرور على حتى أنه من فرط ما قد سرنى أبكانى ياعين قد صار البكا لك عاده تبكين من فرح ومن أحــــزان

وهذا طالب مسكين . . خانه الحظ للمرة الرابعة فى عامين متوالين . كلما أراد أن يصيب النجاح حطم الفشل إرادته . . وكلما تمنى أن يحظى به . . خابت أمنيته .

لقد تملك اليماس على قلبه . . لولا بقية أمل شجعته على أن يختبر حظه للمرة الخامسة . . في عامة الثالث . . لعله في تلك المرة يصبب الهدف .

وها هو يسهر الليالى الطوال • • ويصل آنــا م لليل باطراف النهــار • • منكباً على دروسه • • متنقلا بين كتاب وكتاب • • وبين مرجع وآخر •

. لقد حرم على نفسه كل لذة ومتعة . . حريصـاً على ان يكون كل وقته لدرسه وكنتابه ليس إلا . . ولم يترك في وسعه جهدا إلا وبذله .

ثم قرب أموعد الامتحان . . وتقدم صاحبنا له . .

وقربت ساعة ظهور النتيجة .. وتكاثرت أوهامه .

وحامت الاست.ثلة الحائرة في مخيلسته . . وكثر رجوعه إلى اوراق الاسئلة . . يعيد على نفسه ماكتبه . . ليطمئن على مستقبله . وظهرت النتيجة . . وكان من الناجحين .

وهنا . . لقد عجز اللسان عن التعبير . . وقصر القلم عن التفسير . . فما استطاع كليهما أن يوضح لنا مدى سروره بهذا الحبر السار .

لقد ذهب ترمقه عيون دولة بأسرها .. وملك على أفكار شعب بأكله.. فهل ينتصر فى صد العدو أم ينكسر ..؟ وهل يظفر بالغلبه عليه أم يتقهقر..؟ وهل يسحق المسدو أم العدو يسحقه ..؟ ويتغلب عليه أم يغلبه ..؟ وهكذا كثرت الاستلة الحائرة .. وما آكثرها فى الظروف العصيبة ..

ولكن الخبر السار أقبل مسرعاً .. فقطع الشك باليقين.

لم ينتصر العدو فتحل الكارثة . . ولم ينهزم الجيش فتعظم الحسمارة . . بلكان النصر حليفه .. والفوز اليفه .

وهنا لا يسمى إلا أنأضع القلم جانباً ..لتعبر أنت عن مدى موقع الخبر السار .. فى نفوس قلقة مضطربة . • ١١

حقاً .. إن الاخبار السارة نور فى الظلام يبدد الاوهــام .. وما. يشربه الظمآن فنرتوى نفسه الحائرة .. ويطمئن قلبه المكلوم &



وأجب إلاباء ٠٠ نحو الابناء

اليك أيها الأب الفاضل .. والمربى الكريم .. أسوق هذا المقال .

دعنى أتحدث اليك اليوم بلسـان القلم .. ونتَباعث سوياً في مسـألة جد خطيرة .. تهمك أكثر بما تهمني .. ويعنيك أمرها أكثر بما يعنيني .

ثم دعنى أتوغل فى الحديث.. وأتممق فى البحث لعلنا نخرج منه بما ينفع الجيل الجديد .. شباب اليوم ورجال الغد .. وعدة المستقبل .

ولست أريد أن أذهب بك بعيداً . . بل سمنتحدث عن أقرب المقر بين اليك . . وأحبهم إلى نفسمك . . ألا وهو إبنك وفلذة كبدك . . الذى يسرك ما يسره . . و يعترك ما يضره .

كم مرة جلست إلى جواره.. انتضع له الحطة التي يو اجه بها مشكلات الشباب.. وكيف يتغلب عليها.. فلا يجرفه تيارها.. ولا ينزلق فى مزالقها.. وبذلك تضمن له طهارة الشماب السياب .. فيكون بين إخوانه المثال الاعلى والشاب الموذجي.. ؟

كم مرة اختليت به لتنقله من مرحلة الصبا إلى صفوف الرجال . . وتلقنه عصارة أفكارك وخلاصة تجاربك فى ميدان الحياة العلمية والعملية . عنى لا يخرج اليهاكمن لا يعرف من أمرها شيئاً . . ويواجهها أعمى ولامعلومات له عنها . . فتعرقله عقباتها . . ويكون الفشل نصيبه من ورا دذلك الاهمال . . ؟

من ذا الذي يبين له ما فرضه الدستور عليه من وأجبات . . فيقوم بها خير قيام . . وما منحه من حقوق فيستعلما للصالح العام . . ينبغي عليك أن لاتدعه يشب بادى النفاض . . خالى الوفاض . . من كلما سطره الدستور من أجله ..وأن تعده اليوم الذى ينتظره فيه الوطن.. وتحتاجه حينداك البلاد. إنه اليوم لك ٠٠ تحت أمرك ٠٠ وطوع إرادتك ٠٠ يمكنك أن تتولى عجلة قيادته ٠٠ وتسير به إلى حيث تريد٠٠ وكيفها شئت ٠

يمكنك أن توجهه إلى الصالح إن أردت . و إلى الطالح لو ششت . . وستجد منه فى كلاالحالين الملي المطيع . . أما غداً . . فهو ليس لك . . و لا هو طوع إرادتك مثلاً كان أو لا . . بل ستجده يسير فى الطريق التى يختارها لنفسه لا التى تختارها أنت له . . و سيسلك بحسب شسدهوا ته و نزواته . . وطيشسسه وجهله . . فتخسره أنت . . و تفقده البلاد . . و ليس أحد مستولاً عنه سواك .

إنه اليوم كعجينة سهلة التكوين والتشكيل . . فهل أفل من أن تنتهر فرصة ليونتها و تشكلها كما تشاء . . قبل أن تتصلب و تتصخر . . ؟

يمكنك الآن أن تعده لـكى يكون زعيما عظيماً . . له الـكلمة العليـــــا واليد الطولى فى نهضة البلاد . . وإعادة بجدها القديم اليها .

بث فيه روح الحماس ٥٠ و إبدر بدور الوطنية ٥٠ و أُحلق روح الرجولة المقترنه بقوم الآخلاق فيه : منذ الصغر ٠

علسه الطموح وبعد النظر ٥٠ ولا تجعل الفناعة تتسرب إلى نفســه ٠٠

فتقعده عن طلب الزيادة • • ثم لا تدعه يقتسع بما لديه فمن قنع بالقليل فقسد السكثير • • ولا خير فيمن قنع • • وكما قال شوقى .

شــــباب قنع لا خير فيهم وبورك فى شــــباب طامحينا قص عليه تاريخ أجداده الحافل ٥٠ وماضيهم المشرق٥٠٠ ربماكان لايعلم شيئا عما قاموا به من جليل الاعمال ٥٠ وماكان لهم من حميد الخصال ٥٠

إحك له تاريخ هؤلاء الرجال البارزين . • الذين خدوا آسماءهم في سجل الجيد بما قدموه لأوطانهم بل للعالم أجمع . • من مخترعات ســــاحرة . • وأعمال جليلة خالدة . • لا يمحوها مر الآيام ولاكر الآعوام •

عرفه من هو الزعيم الجليل سعد زغلول ٥٠ وكيفكان زعيما ٠

ومن هو البطل المغوار الاسكندر الأكبر . . وكيف كان صار عظيما ومن هو العالم الساحر توماس اديسيون وكيف انتقل من بائع صحف بسيط . . بجول فى الشوارع والطرقات . . إلى مخترع قدير . . لا زال إسمه ينردد بيننا مقترنا بعبارات الاعجاب والاكبار . . وكأنه حى لم يمت .

انتهز فرصة إستهاعه للراديو فخبره من هو ماركونى . . ذلك العبقرى المعظيم . . الذي أسمعه صوف إنطاق في باويس وهو هنا في مصر . . وغانية طفقت تعنى في أمريكا . . فلم تقف بعد المسافة حائلا دون سماعه صوتها . وأخبسار تذاع في لندن . . وكأن المذبع تحت سمعة وبصره . . وعلى بضع أمتار منسه .

لا تدعه يمسك السرة إلا وتعرفه بذلك الرحل المفكر . . جراهام بل. الذي تمكن بعصاميته أن يخرج للعالم معجزة من معجزات الدهر أغنت الناس

عن متاعب عدة . . فبلغ الفرد منهم أو امره و هو على فر اشـــــه . . و قضى . خاجياته ولم يفارق داره .

لا تدع ساعات السفر تمر دون ثمرة . . بل استغلبا فى التحدث اليه عن ذلك الرجل ألذى هيأ لمه هـذه القافلة المتحركة . . التى قربت نائى البلاد . . ويسرت له الوصول إلى أى مكان يريد . . فى ساعات معدودات . . بعد أن كان يقطعها فى أيام وشهور .

و إننى ما ذكرت لك هؤلاء على حبيل الحصر ٠٠ بل للشال فقط ٠٠ فيا ليتنا نتخذ لنا عبرة وعظة منهم ٠٠ والدنقل من تتمظ بتجارب غيره ٠

كل هذا ملتى على عاتقك أيها الآب الفاضل . . رراجب يفرضه عليك ضميرك . . ويطالبك به الله . . فالى أى حد قمـــت به . . ؟

علیك أن ترفع قدر ابنك يرفع قدرك. • و تعلى شأنه بعلى شأنك • • و لعله يكون عظيما فيما بعد • • فتعظم أنت به •

وكم من أب قد أعل قدره أبنه ﴿ وَكُمْ مَنْ أَمَّةُ نَهْضَتُ بَفْضَلُ بَنْيُهِا



ضالتي في الحي___الا

لى ضالة أنشدها منذ نعومة أظفارى . . وأمنية منيت نفسى بها منذ فجر حياتى . . وغاية عملت على تحقيقها منذ حداثنى وصباي .

ولقد أعيانى البحث عنها . . وأصنانى التنقيب حرلها . . ولكن عبثاً حاولت . . لقد ذهبت مساعى أدراج الرياح . . ولم أعرف اليها سبيلا .

وضالني هي عروس حسناه . . أبدع الله تصويرها . . وأحسن خلقها . صوتها كذفناء الكروان وقعه حلو رخيم . . وجهها كالصبح المشرق . . أو البدر المنير . . في ليلة دامسة الظلام . . شعرها أصفر يتدلى على كتفيها كأسلاك الذهب . .

لها جبين وضاح بزينها جمالا وروعة . .

في عيليها الزرقاوين بريق الفتنة . • تخلب به الابصار • • وشـــــباك الدلال تصــــــيد به القلوب • • يعلوهما حاجبان كأنهما قرسي النصر • • أكسماهما سحراً وفتنة •

لها أنف أحسنالله تقويمه. .توسط وجنتين متوردتين زاداها حسناً على حسن . . وجمالا على جمال.

شفتاها حرارتان كأنهما قطعتين من ياقوت أحاطتا فم كقوس كيوييد إنها جميلة هيفاء . . فارعة الطول . . عشوقة القوام . . تتبخفر بثياسا لناصعة البياض . . وتمشى كأنها الطاؤس فى خيلائه

تضارع نضارةوجهها نضره ٥٠٠ ولا ينافس جمالها جمال ٥٠٠
 جرى حديثهاعلى كل لسان٥٠٠ و تنقسل إسمها من فم لفم ولـكنها كانت

كجنة محرمة الثمرات .. وأمل عز علىكل شي. حتى على الخيال .

ضالتي كريمة الاخلاق . صائية القلبكالمرآد .. صفاتها حميدة وأخلاقها مجيدة .. لاتحابى الوجوه مهماكان أصحابها عظاء .. ولا تفضل صفيرا على كبير .. فالسكل أمامها سواء .

صالتي هي ما يسمونها السعادة . . أو ما إصطلح الناس على تعريفه ا بالسعادة . . وهي كما أظن ضالة كل فرد في حياته .

كنت أظنها فى المال . . ولكن سرعان ، اخاب ظنى . . فكيف تكون السعادة فيه والمال أصل لسكل الشرور . . وسبب فى اقلاقى راحة كل من اقتنوه و تعكير صفو الذين جمعوه . . فهل يتفق هذا والسعادة . . ؟ أو هل يتفق النور مع الظلام . . ؟ لا . . لا . . إن السعادة ليست فى المال مهما كثر . . أما هؤلاء الذين ظنوا أن المال هو السسسادة . . أو السعادة هى المال . . هم لاشك مخطشون .

المال أصل للشرور ومنبع للمغضبات و سسائر الآثام فأحذر ولا تعبيده يوماً مرة فريقيه كم جسسر من آلام

ثم ظننتها فى البنين . . فدهبت إلى أبيهم أساله . . لعله يدلنى عليها . . أو يبعث فى أمل الوصول اليها . . ولكننى حالما كففت عن السؤال حينا قرأت اجابته على قسمات وجهه . وعرفتها من تلك الخطوط التى خطها البؤس على جبينه . وهذا دليل قاطع . . وبرهان سساطع . . على أنه لم يذق للمعادة طعها .

فكيف يكون سعيداً وأولاده الذين كنت أظنهم مصدر سعادته.. هم سر تعاسته .. وسبب شـقائه .. وعلة بلواه .. فأرلهم وياليته لم يولد .. إن خرج من المنزل صباحاً .. لا يعود اليه إلا فى نفس الميعاد إن لم يتجاوزه .. ولا يعرف له مكاناً إلا الحانات والبسسارات .. ودور الدعاره والحفلات الساهرات .. والثانى طالب بالمدرسة . . وما من سنة يتركها إلا ويكورف قد تمضى فيها ثلاث سنوات .. هذا كان الحظ حليفه . . وياحسرناه لو تنكرله وهكذا البقية الباقية .. على هذا المنوال يتسجون .

.

وذهبت الن حباه الله بالمال إلى جانب البنين..ر بما يكون هو السعيد الجهول. و اشد ماكان أسنى حينها وجدته يتقلب فى فراشه .. ويشكو سوه حظه فى الحياة.. وإلى جواره تخبة من الاطباء يتولون علاجه . وقد ضلوا جميماً عن كشف موطن الداه .. وياله من داء عضال ..!! فهل مثل هذا سعيد ...؟ لقد منحه الله كل شيء إلا السعادة .. فأصبح كن لا يملك شيئاً. .

لقد نكد المرض عيشه .. وحرمه لذة ما لديه .. فلم يعد يشعر بسعادة .. اذن أين السعادة ان لم تكن عند الآغنيساء والآثرياء .. ؟ أهى عند هذا البائس الممكين الذى لا يجد ما يسد به رمقه .. فان شبع يوماً جاع أياما .. وان اكتسى عاما تعرى أعراما . . ؟

أم هي عند ذاك المخلوق الحائر .. الذي قتله اليأس وأعوزه الشـــــــقاء .. فمجر عن ايجاد ما يدفعه ثمناً لحاجياته وضروريات حياته .. ؟

لم يك له مورد رزق يرتزق منه .. ولاماوى يلجا اليـــه .. ليتق حر الصيف اللافح .. وزمه ير الشتا القارص .. فاذا ما حل الليل . . نام حيث هو موجود .. إفترش الفبراء والتحف بالساء .. وإذا ما طلع النهـــار .. وبدأت الشمس ترسل أشـــعتها الذهبية على الكون . . فتبدد ظلمة الليل الرهيب .. بدأ صاحبنا يعيد الكره من جديد .. بجول في المدينة هائماً على وجهه .. محول في المدينة هائماً على وجهه .. متسكماً بين الآزقة والحارات .. والشدرارع والطرقات .. فن شارع يقوده لشارع .. ومن ياب يطرقه لباب .. سسسعياً وراء قرته .. وطلباً في لقمة عيش يبتلعها .. ليسد بها رمقه .. فهل مثل هذا سعيد .. ؟

نعم ١٠٠ قد يكورف سعيداً إذا كانت كلمة السمادة مترادفا للبؤس والشقاء ٠٠ والغاقة والحرمان ٠٠ أما غير ذلك ٠٠ فهر ليس سعيداً ١٠٠٠ إذن أين السماده ٠٠٠ وأين مقرها ٢٠٠٠

الغنى مضطرب • • والفقير مكتثب • • وسيساكن القصر فى تلق • • ورجل الكوخ فى ضنك • • وابن الشارع قتله اليأس • • واليأس شر قاتل.

الاغلبية بؤساء . . والشطرالا كبر أشفيا. . . وصواد الانسانية الاعظم معذبين في هذه الحياة .

من توفر له المال حرم البنون . . ومن جمع بينهها حرم صحته . . وكان بينهم وبين السعادة عداء .

لكل واحد منا ما ينكد عيشه ٥٠٠ ويكدر صفوه ٥٠٠ ومن قال إنى سعيد فقد كذب ٠٠٠ بل وخرج عن الصواب ٠٠ و الحانيقة الواقعة ٠

آه . . أين السعادة . . . ؟

أيها العلماء . . بربكم دلونى عليها . . إن كنتم قد وجدتوها . . أيها الفلاسفة . . هل وصلتم اليها . . أم قصرت فلسفتكم عند حدها .؟ يا قادة الرأى ويا أبطال الفكر . . رحمة بى دلونى عليها إن كنتم تعرفون مقرها . . فقد حرت فى أمرها . تواستوی .. أرخطو .. دیکارت .

هلوني ١٠٠ أغيثرني ١٠٠ أين السعادة . . ؟ وأين توجد . . ؟

أهى تحلق فى الفضاء فاستمير جناحى طائر لأطير اليها . . وأقبل يدبها . . وأتبل يدبها . . وأتوسل عندها عساها أن تحن على هذه الانسسسانية الممذبة التي حرمت عطفها . . فتلظت بنار فراقها . . ؟

أهى فى أعماق البحر. • فاتعمق اليها . • وأصل الى مقرها. • وبماكانت قد وجدت فى عالمالاسماك ما حملها أن تستقر فيه. • وتركتنا فى عالمنا هذا. • نيحث عنها دون جدوى . • ؟

آه . في أين السعادة . . ؟

هل لهسا وجود أم ما هي إلا وهم باطل . . وسراب كاذب . . ؟ أريد من يداني عليها . .٩



الحياة والموت بيد اللسان!

إنه لمن دواعى العجب أن نرى ذلك العضو الصغير . . له من الأهمية أعظمها !! ومن الخطورة أشدها !! إذ تتوقف عليه عظمة الفرد أو زلته !! براءته أو إدانية !!

إنه عضو على الرغم من صغره .. خطير لايستهان به . . فصله لاينكر .. أو شره لايذكر ه

إن اللسان للانسان . . كالسكان المركب . . أو كالسسائق للسيارة . . كل منهم يقود تابعه . . إلى ميناء السلام وطريق النجاة . . أو إلى الملاك وبئس المصير . . وكلا الأمرين سهل ميسور .

واللسان وأحد من إثنين .. لــان بانى يمكنه أن يحلق بصماحبه فى السماء ويعلو به إلى ذروة المجد . • ولسان هام يستطيع أن يطبح برأس صاحبه . • بكايات معدودات •

أما اللسان الأول . . فله عظيم الآثر لا فى حياة صاحبه فحسب . . بل فى حياة الامة با كملها .

ف كم أحيا لسان الخطيب ميت 'لآمال .. وخطب الجيوش فاشسعل فى قلوبهم نار الحماس .. وقادهم إلى الميدان وكلهم إيمان بالنصر والغلبة .. وقاتل الجنود قتال المستميتين .. ودافعوا عن بلادهم دفاع الآبطال .. وكلما فنرت همتهم تذكرواقول خطيبهم فاستعادوا نشاطهم . واتخذوا من الياس أمل .. وواصلوا القتال حتى إنتهاء المعركة .. فانتصروا أخيراً . . وما مرجع ذلك النصر إلا لسان الخطيب .

وكم طمئن لسمان العلبيب نفس المريض . . وطيب خاطره . . وخفف وطأة الآلم عليه . . وأزال شكوكه في أن مرضمه لن يبرأ . . وحلى تلك المقدة النفسية التي كادت أن تقضى عليه . . ويروح ضحيتها . .

م ثم اخيراً ثم له الشفا. والابرا. •

وكم مرة كاد الحق أن يزهق وينتصر الباطل عليه .. وكاد البرى. أن بؤخذ بجريمة لم يرتكبها .. وبذنب لم يقدّرفه .

لقد اوشك ان يستضيفه السحن نزيلا جديداً .. ومتهماً بريثا وجميناً مظلوماً . لولا أن ظهر الحق على لسان محاميه الموكل للدفاع عنه واستطاع بفساحه لسازه ان يننى ما نسب اليه . و تمكن بحسن منطقه ان يقنع المسئولين بفلم سوكله . . بعد ان اثبت لهم بعده عن مسرح الجريمة . . فاستطاع بذلك ان ينتذ عنقه من الحبل الرهيب . . او من الزج به فى احماق السجر على الأقل .

كم وكم فعل اللسان البانى . . طمئن قلوباً حائرة . . وهداً نفوساً ثائرة.. واطفاً نيران ثورات إندلعت فكادت تجر على البلاد الويل والدمار .

لقد او صل الى قه المجد رجالا .. واظهر على مسرح الحياة ابطالا ..وقدم للتاريخ اناساً لعيوا اخطر الادوار في حياة الانسانية جماء .

-مَمَاً .. ما اجمل اللسان الباني ! اللسان الصادق • • الناهي عن المنكر • • الداعي إلى عمل الحير • • والمحذر من العائبة الوخيمه • • لاقتراف الرزيلة •

* * *

اما اللسان الهادم . . فهو كنار تنوهج تأكل ما يصادفها . . لا تبق ولا تذر . . وبلاء الانسان من اللسان . . كما قيل فى الامثال . منكم جرعلي صاحبه من ويلات .. وكان سبباً في خراب البيوت ودمار العائلات .. وسر نكبة للكثيرين .

عظمتهم وعزتهم .. هجيه كلمات معدودات . مصيدوها السال. و فاهو بكلمات وكم من اناس المفظوا بألفاظ كانت آحــــر ماقالوا . و فاهو بكلمات كانت سبباً في إطاحت رؤسهم ووضع نها به لحياتهم . وكما قال الشاعر: يصاب الفتى من عثرة بلسانه ولايصاب امرؤ من عثر، الرجل فعثرته من فيه ترمى برأســـه ورجله إن عثرت تبرا لى مهل

لا تعجب يا عزيزي القاري. . . فاللسان جد خطير .

إن في اللسان قوة كامنة .. لا يعرفها البسطاء .. ولهما يعرفها كل ذي عقل راجح .. وذكاء متوقد .. وعبقرية عظيمة •

عرفها سليمان الحكيم .. فترك تلك الحكمة الخالدة . إن اللسان اللين يحصر العظم .. ومن مجفظ فه ولسانه . . يحفظ من الضيقات نفسه ، .

قهمها بنيامين فرانكولين فقال أيضاً: « لين هو اللسان ولكن ضربة واحدة منه قد تقصم الظهر ، إما أكشم بن صيني حكيم العرب . • فأول وصية أوصى بها قومه ورهطه هي ء أن مقتل الرجل بين ، فكيه •

و أخيراً نصح ابن كليلته فقال : و لا تستهيئوا باللسان إن كنتم عاقلين. • ففيه الموت لمن أساء استعاله . • والحياة لمن أحسن استغلاله . •

فِهَا مَا أخطر اللسان . . وما أجهل من لايستغله لخير نفسه. . ولمنفعة البلاد . ؟

الحباسة الحباسة

المحية هي اللفظ الذي وضع لاسمي البضائل تحت الشمس . وأفضلها في عالم كاه خصام وحووب . ومعناها الصلة الوثيقة . . والرابطة القوية التي تربطين القلوب . برباط قوى متين . الاتفك على دى الايام عروته . بل وهي المكلمة التي جمعت بين طيام الدة محاس في وقت واحد . و بحمومة فضائل في لفظ مفرد . . قليل في مبناه . . وكثير في معناه .

فلو تأملنا بيتين . • تسستوطن المحبةُ أحدهما . • والآخر بعيدة عنه كل البعد • • فأين نجد السلام والوئام . • ؟ وأين نجد النفور والخصام .

انه من الواضح جدا أن لاحلام إلا في البيت الذي إستوطنته الحبة... فهناك يوجد الهدو. والسكينة .. وراحة البال والطمأنين .. أما الثاني فقــل ما شئت من تداعى أركان السلام .. والتنافر بين القلوب . . و تفشى القلق والاضطراب .. وعدم الاستقرار .

إن المحبة نبع كل فضــــيلة وبغيرهــا ؛ يســــتقر سلام

ولو أمعنا النظر في شريكين وجدت الحجة قابيهما . . وخلقتهمما خلقاً جديداً . . له قدره ومكانته . . ثم نرس آخريين على النة بض عن ذلك .

فما أجمل ما نلاحظه فى الآولين . م تقدم مستمر و يح وفير . وزيادة مطر ه . م بل ، تجدهما يتنقلان كل يوم من حسن إلى أحسن . . رسرعان ما يباخان قمة المجد فى الشهرة . . وبعد انصيت . . وما سر ذلك إلا المحبه التى أوجدت الامانة بينهما . والحجه والامانة من أسرار الاجاح فى الحياة .

أما الآخرين . . فكساد يتلوه كساد . . وخسارة تبعما خسارة ثم بعد

ذلك الفشل فالافلاس والسبب واضح معلوم ..ليس فى حاجة إلى إيضاح ولا تفسير فهاأعظم الفارق بين الحالتين..ويا المحبّاس آثر واضح فى كليهما ثم دعنا أخيراً ننظر لهذا العالم الهائج المائج.. وتلك الحروب الطاحثة

• والاضـــطرابات القائمة • • ثم نقطاع لهذه الدماه السفوكة • • التي إرتوت الارض منهـــا • • دون أن يقترف أعجابها ذنباً • • أو يرتحكبون جرما يحاسبون هليه • • ويجازيهم من أجله القانون •

انتجه بأنظارنا نحو ما يسمونه تأديب وتهذيب وإصلاح 11 وقد ضاق بسكانه .. وامتلاً بازلاله . . وعج بضيوفه . . . كل بو . على خير جديد يستقبل ضيوفاً جدد 111

إنه لا يكاد يخرج واحداً إلا ليدخل جماعات . . و لا يطلق سرح فرد إلا ليقيد حرية أفراد . . ولو لا عدم المحبة ما وجد فى السجن نزيل . . و لا فى المحاكم شاك . و لا سفكت قطرة دم واحده . . فبالمحبة كل ذلك " يكون فيا مجيب النداء . . و يا ملى الدعاء .

أشرق بشمس المحبة علينا . . وبدد ظلمات الرزيلة . . وارفع لو ، البدا وأنر طريق الفضيله .

فلقد بات العالم أجمع على فوهة بركان ليس من بهدئه إلا أنت يا الله . . ولا أحد سواك ؟

مفخرة الانسان

إنه إذا صح لنا أن نقول أن الاحسان فضيلة . . فان أول ما يجب علينا توضيحه . . هو نوع ذلك الاحسان .

لانه ليس كل إحسان مقبول ٠٠ كما أنه ليس كل ثمر مأكول ٠٠ فمن محسن إلى نفسه ١٠ يسىء نفسه ٠٠ أو من محسن إلى غيره بما يسىء نفسه ٠٠ وإن كان هذا قلما يحدث ٠٠ ليس هذا أحسانا ٠٠ ولا يعرف الاحسان في شيء ٠٠

وما فائدة الاحسان إذاكان من وراءه إساءة للغير أو إمساساً لشرفهم . حقاً إنه جميل جداً أن تحسن إلى نفسك بما يرفع مستواها . . ويعلى قدرها أحسن اليها بتمليمها الفضيلة و تدريبها على القناعة . . وجعلم تتحلى باسمى الصفات . . وأحمد الاخلاق والا فغير ذلك لا يمكن أن نعتبره احسانا , هكذا صدق القول :

أحسن إلى النفس تستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانا كذلك من يحسن إلى غيره لينتظر من وراه ذلك أن يمدحه هذا أو يثنى عليه ذاك و أو لكى يريد من يشمسكره على منحته أو ليظهر للناس بمظهر المحسن الكريم . وهذا ليس في الحقيقة محسنا و

حتى وان وصفه بعض الناس عابريد هو ان يتصف به إلا أن الحقيقة لا تخفى عن الكثيرين الذين لا تخدعهم المظاهر السكاذبة . وليس هذا من الحكمة فى شىء أن يحسن الغنى إلى جاره الفقير ويقرضه

بعض المال لا ليساعده ليواجه محنته التي حلت به ، بل ليسمسلبه مزرعته التي يقتات منها . أو أرضه التي تجاور أرضه حتى وان لم يكن لديه أرضاً ولا مزرعة فلا يتركه دون أن يسترد منه ما يهوضه عما أعطاه . . فيسلبه ولو حريته التي منحها الله له .

كذلك من محسن إلى غيره ليتخذ من احسانه له وسيلة تمكنه من أن يحقق بها أطاعه أو ينتظر جزاء الاحسان في وقته ورد الجميل في حينه .

ولكن الاحسان الحق الذي يعبر عن المعنى المقصود منه .. هو أست تصنع المعروف ولو فى غير أهله .. وتزرع الجميل ولو فى من لا يسسستحقه و تعطى كل ذى احتيساج حاجته دون أن يعلم ذاك أحداً . . ما دام فى مقدورك أن تعطى .

لا تنتظر رداً للجميل أو شكراً على الاحسان. من أى فردكان.

فانه و إن عجز هذا الذي أحسلت اليه عن رد الاحسان اليك فهناك من لا يمجز عن ذلك .. إن عاجلاً أو آجلاً .

هناك رب في السماء بجازي خير الجزاء .. وقال الشاعر :

من يستع المعروف لا يعدم جوازيه لم يذهب العرف بين الله والناس إنه لم يسبق لنا أن سممنا أن رجلا أحسن إلى الناس وجازاه الله شرأ.. أو زرع جميلا وجناه بعكس ما هو يستحق .

بل كل الذي علمناه .. هو أن من يعمسل خيراً يجنى خيراً .. ومن يفعل حسناً يردد اليه بأحسن منه .

هذا هوجزاءالا حسان . أما الاحسان المخادع . الذي وضع لغرض معين. فهو ليس إحسانا ولا يعرف الاحسان في شيءبل رشوه عن طريق غير مباشر ك

علمتني الحياة

لا تحسبن زمان العلم قد ولى فالدنيا مدرسة والدهر أستاذ كثيرون يميشون فى الحياة وكأنهم ليسوامن أهلها . . لا هم أحياء ولا هم أموات . . ولست ادرى من يكونون . . ؟

تنقفنی سنی حیاتهم دون آن یعرفوا معنی الحیاة .. وتمر علیهم الایام مر السکرام .. دون أن یستفیدوا بما مضی .. ولا یستیقظوا لما هو آت .

يضربهم الدهر الضربة تلو الضربة .. و تعطيهم الآيام العبرة بعد العبرة.. و لكنهم عن كل ذلك غافلون .

لقد جهلوا أن الحياة مدرسة.. وكلهم درن استثناء.. طلبه في مدرسية الحياة .. ينبغي عليهم أن يتخذوا من دروسها عبرة لهم تنفعهم كل المنفعة في مستقبل حياتهم .

لقد نسو ا أن الحياة حقل للتجارب. متسع أمام الجيع .. بجب عليهم ألا يستهينوا بتجاربه القيمة .. وعظاته البالغات .

وما أُدغَام الدهر حينها يمطى العظة . . وما أنسى الآيام عندما نجود بالدرس

و إلى الفخور بأن أسجل هنا بعض ما علمتنى الحياة إياه .. أو تعلمته من الحياة .. عساه أن يكون عبرة لمن اعتبر .. والعاقل من يتعظ بتجارب غيره و كما قال الشاعر : —

من لم تفـــده عبراً أيامـــه كان العمي أولى به من الهدى

علمتنى الحياة ألا أنخذ غير العلياء همة لنفسى. • ولا ارتضى إلا النجاح هدفاً في حماتي. • ولا أسلك إلا في طريق المجد والرفعة •

لا تهمنى الصعاب فسأحطمها بعزم من حديد . . ولا أثرك بينى وبين المجد حوائل فسأزيل كل حائل . . ولا أدع أمامى عقبسة إلا وأزللها بالكفاح . . متعظاً بقول الشاعر :

ومن كانت العلياء همة نفسه فيكل الذي يلقاه فيها محبب

فان من يريد النجاح . . لا بد له من الكفاح . . والبطولة ليسمت سهلة المنال . . وفى نفس الوقت ليس بلوغها محال .

- علمتنى الحياة ألا أحابى هذا لماله وغناه .. ولا أمالى. ذاك لجاهه وثراه .. ولا أهضم حق الفقير . . وأبطش بالغير قادر . . ولا أمدح مرت لا يستحق المدح وأزم من هو أجدر بالثناء .
- لا ٠٠ لا ٠٠سوف لا أقول غير الحق ٠٠ولا أفوه إلا بالحق ٠٠ وليغضب من يغضب ٠٠ وليتألم من يشــاد ٠٠ فليس هنــاك أحق س الحق فأناصره ٠٠ ولا أجدر منه فأكبره ٠
- علمتنى الحياة أن المرء قلين بنفسه ٥٠ كثير آ باخوانه ٥٠ ولا بد للأنسان من أصدقاء يعاونوه إذا ما حلت به مصَّبة ٥٠ ويمدوا اليه يد المساعدة إذا ما وقع في كارثة .

ولكن ليس كل من ابتسم صديق ٥٠ ولاكل من عبس عدو ٠ فالصديق الوفى هو من يلازم صـــديقه فى الضراء والسراء ٠٠ و يقاسمه الاتراح والافراخ ٥٠ و يكونله فى الحيرة هدى ٥٠ و فى الصنيق سنداً ٥٠ و فى الشدة عدة ٠

هو من تغني به الشاعر العربي فقال: ــــــ

صـــدیق من یُقاسمنی همری ویری بالعداوة من رمانی و مخطنی إذا ما عبت عنه وارجوه لنائبة الزمان

هذا هو الصديق الذي أكسب اللفظ معناه الحقيق . • وتجات فيه الصداقة بأكمل معانيها • • وأوضع ما فيها •

بل هذا هو الصديق الذي لا غنى للانسدان عنه . . والعافل من يحتفظ به إذا ما عتر عليه .

علمتنى الحياة ألا أفمل إلا ما أعتقد أنه الصواب . . ولا أسير إلا على ضوء ما يوحى به إلى ضميرى . . قلك المغمة الموسسيقية العذبة . . والنفحة الساوية المباركة . . التي ميز الله يها الانسسان وحده . . عن سائر الحيوانات . . وباقى المخلوقات .

فلا المال يغربني . • ولا المنصب يغوبني . • ولا الوعيد يردني عن الصواب • • أو عما هو أنفسع للصالح العام • • والمجتمع الذي أعيش فيه علمتني الحياة آلا اكرم اللئيم • • ولا اقربه إلى او اتقرب أنا اليه • • لانه خادع ماكر لا يؤتمن • • ولر عسسا ينقلب على يومسا من الآيام فأكون احذى ضحاياه •

إن أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

- ثم لا أنسى أن أقول علمتنى الحياة .. بعد التجارب هذه الـكلمات . أجهل الجاهاين .. من لا يعترف أنه جاهل .
- لا قيمة للنحل إلا مجلو عسله . . ولا قيمة للانسان إلا مجسمن عمله .
 - أولى أسرار النجاح في الحياة .. حبة الانسان لاخيه الانسان .
 - لا سلام بلا محبة ٥٠ ولا محبة بلا سلام ٠
 - خير للما قل ألا يتكلم . . من أن ينطق بكلمات لا يعرف معناها .
 - هو الماقل من المسكل على الله . . والجاهل من اعتمد على قواه .
- وينبغى على الانسان أن يتعلم كيف ينصت . . قبل أن يتعلم كيف يتكلم
 - من معه الله فلا أحد عليه . . وما يريده لا حائل دونه .
- الكتاب خير الاصدقاء ٠٠ فالعاقل من صادقه ٠٠ والحكيم من رافقه ٠
- خير السكلام ما فهم المقصود منه . . وأصله الحديث ما وجد السرهان عنه .
 - خير الأصدقا. من ينتقد صديقه فيوجهــه . . لا من يمدحه فيضلله .
 - موت الجبان أفضل من حياته ٥٠ وإفتقار البخيل خير من غناه ٠
 - ليس للانسان رجود . . إن لم يثبت بحسن أعماله أنه موجود . منع اللص من دخول المنزل . . خير من ضبطه بالمسروقات .
 - ا لن يفشل من وثق في النجاح ٠٠ ولز. ينجح من اعتقد أنه فاشل ٠
- ، من تسنح له الفرصة لعمل ألخير ولا يعمله . . مثله مشل جائع وجد الطعام أمامه ولم يأكله . . ثم ندم عليه بعد حين .
- کان أحرى بمن يفكر في مكيدة الخيره . . أن يضع نفسه موضيعه . .
 ثم يعبر بعد ذلك عن شعوره .

خير ألا يعد من لا يني بالوعد . . حتى لا يظهر للناس عجزه فيحتقرونه المر. بين إ توانه واحد من اثنين . . إما شمعة مضيئة يستطيع أن يشعل بها بقية الشموع المطفأة . . وإما تفاحة فاسدة تفسد البقية السليمة لو وضعت وسطها .

الحياة فرحة يستحبقها ميلاد . . ونمو يتبعه جهاد . . وزواج يشمر أولاد . . ثم موت بعد رقاد .

علتني الحياة كل درس مفيد کل فن جدید لقنتني أصرول کل رأی سدید شجعتني أفيو ل لا أمالي الوعيد لاأمالي الخطوب كل أس الفلاح علمتني الحساة نحو صرح النجاح مهدت لي الطريق قلدتني السلاح أرشدتني الصواب علمتني الكفاح علمتني العمل

فشكرا لك أيتها الحياة على ماعلمتنيه وسأظل أدين بالفضل اك دائما ؟ من الحتمام الحيا

تنویه ۰۰ واعتذار

رغم أنى بذلت قصارى جهدى حتى لا أدع هفوة تمر دون اصلاحها فقد وردت هناك بعض أخطاء مطبعية •• لا تخفى على القارىء اللبيب فأرجو المعذرة ك

ه النبرس ي

listas

	LALLAP	
الموضوع	1 Camman Lla	الصفحة
(1)	واشسسرق النور	(7)
(Y)	شيڪرا لله	(A)
(4)	الاتحاد . النظام . العمل	$(1\cdot)$
()	A + + 2	(14)
(0)	الرجل لذي أحببت له	(18)
(7)	الاخسار السارة	(17)
(V)	واجب الاباء نحو الابناء	(11)
(A)	ضالب تى في الحياة	(77)
(4)	الحياة والنوت بيد الله ان	(YA)
(I.)	المحبي	(11)
(11)	مفخرة الانسان. وإخفاء الاحسان	(77)
(11)	علمتني الحيساة	(40)

مري يطلب هذا الكتاب من عليهـ

مكتب الزيني المقاول	أسيوط	اذ ولسن ميخائيل	11/2
شركة ماتوسيات	أسيوط	اذ عجيب روفائيل	الاست
شباك البريــــد	نجع حمادي	أذ سمير بديع	الاست
مكتبه الطلبــة.	بهجسسوره	اذ عربی شحآت	14.

المطبعة الفاروقيه بشارع الهلالى باسيوط على أثم استعداد لطبع الكتب والمجلات وأشغال البنوك والشركات وأشغال الدوائر والمصالح والمحاماة والتجار شحارنا: الاخلاص في العمل، الدقة في المواهيد

